في المؤتمر الطبي ببغداد

بغداد

للأستاذ علي الجارم بك

بغداد ! يا بلد الرشيد ومنارة المجد التليد
يا بسمة لما تزل زهراء في ثغر الخلود
يا موطن الحب المقيم ومضرب المثل الشرود
يا سطر مجد للعرو بة خُط في لوح الوجود
يا راية الإسلام والإ سلام خفاق البنود
يا مغرب الأمل القد يم ومشرق الأمل الجديد
يا بنت دجلة قد ظمئـ ـت لرشف مبسمك البرود
يا زهرة الصحراء رد ى بهجة الدنيا وزيدى
يا جنة الأحلام طا ل بقومنا عهد الرقود
يا بهرة الملك الفسيـ ـح وصخرة الملك الوطيد
يا زورة تحيي المنى إن كنت صادقة فعودي

* * *

بغداد يا دار النهى والفن ، يا بيت القصيد
نبت القريض على ضفا فك بين أفنان الورود
سرق التدلل من (عنا ن) والتفنن من (وحيد)
يشدو كأن لهاته شُدَّت على أوتار عود
بغداد أين البحتري وأين أين ابن الوليـ ـد ؟
ومجالس الشعراء في بيت ابن يحيى والرشيد
أين القيان الضاحكا ت يَمِسن في وشي البرود
الساحرات الفاتنا ت الحسن من هيف وغيد
الساهرات مع النجو م الآنفات من الهجود
من كل بيضاء الطلى مهضومة الكشحين رُود
يخطرن حتى تعجب الأغـ ـصان من لين القدود
وإذا سفرن فأين ضو ء الشمس من شفق الخدود
يعبثن بالأيام وال أيام أعبث من وليد !
خبأ الجمال لهن كنزاً بين سالفة وجيد

* * *

كم جاش جيشك بالنفوا رس من أساورة وصيد
للنصر في أعلامهم صلة بأبناء الغمود
مجد إذا صورته عجز الخيال عن الصمود
وجهود جبارين تصغر دونها شم الجمود
الرسل تتلو الرسل من بيض صقالبة وسود
ساروا (لقصر الخلد) يمشي طرفهم وهج الحديد
يتمثرون كأنهم يمشون في حلق القيود
الجو يسطع بالظُّبا والأرض تزخر بالجنود
حتى إذا رجعوا بدا بجباههم أثر السجود

* * *

الفلسفات عرفتها والعلم طفل في المهود
والغرب ينظر في خمو د نحو قاتلة الخمود
كم موئل للمستجير ومنهل للمستفيد
(والجاحظ) المرح اللعو ب يغوص للدر الفريد

* * *

بغداد يا وطن الأدي ب وأيكة الشعر الغريد
جددت أحلامي وكن ت صحوت من عهد عهيد
جمع الخيال فما اطمـ ـأن ولا استقر إلى خلود
جاز القرون النائيا ت وفك أسرار العقود
ذكر العهود فأنَّ للذ كرى وحن إلى العهود
واهتاجه الطيف البعيد فجن للطيف البعيد
وصبا إلى ظل المرو بة في حمى الملك العتيد
يا أمة العرب اركضي ملء العنان ولا تهيدي
سودي . فآمال المنى والعبقرية أن تسودي
هذا أوان العدو لا الإ بطاء والمشي الوئيد
المجد أن تتوثبي وإذا وثبت فلا تحيدي
وتحلقي فوق النجو م بلا شبيه أو نديد

وإذا شدا الكون المغا خر كنت عنوان النشيد
لا تخطئى حد العلا ما للمعالى من حدود
من يصطد الثمر الوثو ب يعف عن صيد الفهود

* * *

هذى طلائع نهضة ذهبت بآثار الركود
بغداد أشرق نجمها وبدا بها سعد السعود
سلكت إلى المجد القديم محجة النهج السديد
وزهت بأقصار الهدى وسطت بأظفار الأسود
بغداد إنا ـ وفد مصر نفيض بالشوق الأكيد
جئنا نحيي العلم والـ آداب فى العدد العديد
لقياك عيد للمنى فزنا بها فى يوم عيد
أهلوك أهلونا وأبـ ـناء العشيرة والجدود
بين القلوب تشوف كتشوف الصب العميد
حتى يكاد يحب نخـ ـلك نخل أهلى في (رشيد)[1]
شطت منازلنا وما احتـ ـاج الفؤاد إلى بريد !
الرافدان تمازجا فى الحب بالنيل السعيد
وتعانق الظلان : ظـ ـلا (الطاق) والهرم المشيد

* * *

جئناك نستبق الخطى أنضاء أودية وبيد
طالت بنا الصحراء حتى خلتها أبد الأبيد
يتخلص المرى المديد بها إلى مرمى مديد
كتخلص الحسناء من وعد طوته إلى وعود
بحر بلا شطآن يز خر بالتنائف والنجود
وسفينتى (نون) بها ما فى فؤادى من وقود
جئنا إلى الغازى سليل العرب والحسب المجيد
نختال بين هباته فى ظل إحسان وجود
أحيا المنى بالعزم والتد بير والسعى الحميد
وغدت به سوح العر وبة منهلا عذب الورود
فى نهضة الفاروق والغـ ـازى غنى للمستزيد
فاروق متبثق الرجا ء وملتقى الركن الشديد
ما عاش عاش الشرق فى عز وفى عيش رغيد

على الجارم

(١) بلدة مصرية وهى بلد الشاعر

وحى الشاعرية

عصريات

للأستاذ حسن القاياتى

الكيدُ ما تُعْلِن السَّجَايَا والحقدُ ما تضمرُ الطوايا !!
يا عصرُ ما فيك من عَوَادٍ يا عهدُ ما فيك من خفايا ؟؟
ما للثنايا تَرِفُّ بِشْرا على الجوى يصدَعُ الحنايا ؟[1]
لا قُدس العصرُ من أوَانٍ تُذَمُّ فى حمده التحايا !!
عَلَامَ نُزْهَى بفجر علمٍ كأنه للدجى بقايا ؟ ؟
لدى البغايَا لنا خلالٌ وما لنا فتنةُ البغايا !!
نُطالعُ الحفْلَ بالمخازى يا قُبحُ لا تنظرِ المَرَايَا[2]
لو شِمْتَ نُزْهَتَ ـ مانُوارى أقمتَ فى مرقص العرايا !!
إنَّا لَفى الخُلْد من زمانٍ تُنيل فِرْدَوْسَهُ الخطايا
جِيلٌ تَبَاهَى بلُبِّ حُرٍّ وظلَّ عبداً لدى العطايا !!
رَغِّبْ وأَوْعِدْ فسوى تحوى ضمائر الصيد فى الهدايا !!
مَن أدَّعَى أنهُ طليقٌ إلام يختال فى السبايا ؟؟

* * *

يا عصرُ ما فيك من فُتُونٍ لا رُشد فيه سوى المنايا ؟؟
سَلِ الأضاليل كيف لاقَتْ حُنوَّ موسى على الوصايا ؟؟
شَقِيتَ بالحق فلْتَرُمْهُ بحيث تشقى به القضايا
صباحةُ الحق حجبَتْهُ فقرَّ والحسنَ فى الخبايا !!
لا يحسنُ العدلَ من تولَّى فغَادَرَ العدلَ فى الشكايا[3]
جَزَالةُ الرأى من فؤادى يطير من فتنةٍ شظايَا

* * *

(١) الحنايا : هى حنايا الضلوع
(٢) المرايا : جمع المرآة
(٣) الشكايا : جمع الشكية